وجبت علينا محبتهم قال علي وفاطمة وابناهما وروى غير واحد نحو
ذلك عن علي واخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما جيء به اسيرا
عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقيم على درج دمشق قال بعض
جفاة اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال
له ما قرات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم
ولا ينافي ذكر ما هو المشهور عن ابن عباس وانبا عد من حملها على غير ما ذكر
كما في البخاري وغيره عنه الا ان تودوني يا معشر قريش لقرابتي فيكم
وفي رواية عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه انزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني ويؤيده ان
السورة مكية ورواية نزولها بالمدينة ضعيفة وان امكن نزولها مرتين
كما قيل به في الفاتحة ووجه عدم المنافاة ان من ذكره صلى الله عليه وسلم
وخص بقريش اقتصر على المقصود بالذات ومن ذكر اهل البيت وعمم
في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالتبع فكل من المرادين صحيح من غير منافاة
ولا تعارض بينهما ومن ثم كان ابن جبير وهو اجل تلامذة ابن عباس
كان يفسر تارة بهذا وتارة بهذا وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما
الا ان تواددوا الله ولا منافاة ايضا لان من جملة مودته تعالى موادة رسوله
واهل بيته وادعا نسخ الاية قول مردود لا يلتفت اليه فلا يجوز اعتقاده
كما قاله البغوي وغيره وقد صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي حديث احبوا
الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي وصح
ايضا ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم
والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي خبر
احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اشتكى عليا والله لقد اذيتني ثم قال من
اذى عليا فقد اذاني وروى احمد والترمذي حديث من احبني واحب

حسن

حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في الجنة زاد ابو داود ومات
متبعا لسنتي وبهذا يعلم بطلان قول الرافضة تنفع محبتهم مع مخالفة
السنة **وابدت** اي اظهرت **ضبابها** عائد الفاعل ابدت واراد بالضباب
اليرابيع لان النافقا لا يكون الا لها **النافقاء** هي احدى حجري اليربوع
يكتمها ولا يظهر غيرها حتى لا ينفاد وهو موضع من حجره يجعل الحاجز
بينه وبين الفضا قريبا جدا حتى اذا دخل عليه من الجحرة الاخرى
المسماة بالقاصعا ضرب النافقا براسه فانشق وخرج هاربا منه
ولهذا يقال نفق اليربوع تنفيقا ومنه اشتقاق المنافق في الدين
كما في الصحاح وفي النظم تشبيه المكرة بالحسنين حتى فعلوا معهما ما فعلوا
باليربوع في مكرها المذكور فهو استعارة تصريحية وفي ذكر النافقا
استعارة ترشيحية او تشبيه ما عند اوليك من النفاق بالنافقا
بالجامع الاتي فهي حينيذ استعارة مصرحة رشحت بذلك الضباب
او تشبيه النافقا بما عند اوليك من النفاق الذي حملهم على ان فعلوا
بال البيت ما فعلوا فتشبيه النافقا بنفاق اوليك استعارة بالكناية
والجامع ان النافقا يظهر اليربوع منها فيهرب من صياده وكذلك نفاق
اوليك اظهرهم حتى هربوا من الدين وفعلوا ما فعلوا واثبات اليربوع
استعارة تخييلية ويصح ان يكون استعارة بالكناية ايضا
لتشبيه الضباب باوليك في المكر واضافتهم الى ضمير النافقا تخييليه
وقست اي غلظت واشتدت **منهم** اي المكرة الفجرة المذكورين
وهو حال من قوله **قلوب** فوصل اليهما ثم الى ذريتهما منهم غاية
الايذا والاستهتار بحقهم الواجب رعايته عليهم ولم تلن لهم
تلك القلوب قط لان الله تعالى اراد لها الشقاوة والعذاب الاليم
على من اوليك الاعبه الذين هم بدور الدنيا ومن ثم قال الحسن البصري

Copyright © King Saud University